

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(37) أبناء الدنيا أمام الله سبحانه عبادة، و إن لم يكن بصورة غاية التعظيم، و ربّما يكون تفسيراً بالاعمّ، فإنّ خضوع العاشق لمعشوقه ربّما يبلغ نهايته و لا يكون عبادة. 7- و قال القرطبي: نعبّد، معناه نطيع، و العبادة: الطاعة والتذلّل، وطريق معبّد إذا كان مذلّلاً للسالكين. (1) 8- و قال الرازي: العبادة عبارة عن الفعل الذي يوتى به لغرض تعظيم الغير وهو مأخوذ من قولهم: طريق مُعبّد. (2) و إذا قصرنا النظر في تفسير العبادة، على هذه التعاريف و قلنا بأنّها تعاريف تامّة جامعة للأفراد و مانعة للأغيار، لزم رمي الأنبياء و المرسلين، و الشهداء والصديقين بالشرك وأنّهم - نستعيد بالله - لم يتخلّصوا من مصائد الشرك، و لزم ألاّ يصحّ تسجيل أحد من الناس في قائمة الموحّدين. و ذلك لأنّ هذه التعاريف تفسّر العبادة بأنّها: 1- إظهار التذلّل، 2- إظهار الخضوع. 3- الطاعة و الخشوع و الخضوع. 4- أقصى غاية الخضوع. و ليس على أديم الأرض من لا يتذلّل أو لا يخشع ولا يخضع لغير الله سبحانه و إليك بيان ذلك: _____ (1) القرطبي: جامع أحكام القرآن 1:145. (2) الرازي: مفاتيح الغيب: 242، في تفسير قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) .